



Proceeding of the 1<sup>st</sup> International Conference of the Faculty of Archaeology,  
Luxor University.

"Antiquities, Cultural, and Civilizational Heritage in the Arab World"

14 to 16 February 2023, Luxor, Egypt.

PRINT-ISSN: 3009-6081 / ONLINE-ISSN: 3009-7371



Website: <https://licfa23.conferences.ekb.org/>

## دراسة ثلاثة طوابع أختام لأباطرة مغول الهند من القرن ١١ هـ / ١٧ م

أسماء سعيد محمد

طالبة ماجستير، كلية الآثار، جامعة الأقصر

### مقدمة:

امتازت الحضارات الإنسانية على مر العصور بمجموعة من السمات التي ميّزت كل حضارة عن غيرها، فالناظر في حضارة وادي النيل يعجب من إتقان بناء الأهرام وفنون الطب القديم والتحنيط في الحضارة المصرية القديمة، والمُتابع لحضارة اليونان و الرومان بعدهم يلفت نظره دقتهم في بناء المدرجات والهياكل، وحرصهم على تزيين القصور والقلاع. وأما الحضارات الشرقية في الهند وبلاد فارس فلها صور أخرى من المميزات، فهي تميل إلى الإعجاب بالزينة والزخرفة وبهاء الألوان، وهكذا تتنوع هذه الصفات وتتعدد هذه المميزات من موضع لآخر، ومن حضارة إلى أخرى . ومن أشهر ما تميزت به المنطقة العربية: نشأة «فن الأختام» بها؛ فقد تم العثور على أقدم أشكال الأختام التي صنعها الإنسان في المنطقة العربية، ومنها انتقلت إلى سائر مراكز الحضارة الإنسانية في العالم والختم كلمة مستقلة تعني شئئين وكيانين متفردين تماماً عن بعضهما البعض، وبنفس الوقت هما كيانين مرتبطين معاً؛ فالأول هو قالب الختم الذي يحمل النقوش في قاعدته ؛ بينما الآخر هو انطباعه وهو الاثر الذي يطبعه الختم من النقوش التي عليه . وسوف نقوم في هذا البحث بدراسة ثلاثة طوابع لأختام تخص ثلاث اباطرة من العصر المغولي بالهند من القرن ١١ هـ / ١٧ م

### تمهيد:

- يُعد الختم من أهم السمات والمعالم الحضارية المميزة للحضارات منذ القدم كما أنه يُعد من أهم الشواهد الأثرية التي تمدنا بالكثير من المعلومات عن الحضارات السابقة ولعل أهم ما يميز الأختام هي احتوائها على النقوش التي تمدنا بوافر المعلومات عن أصحاب هذه الأختام، لذا من المهم أولاً أن نذكر تعريف الختم وأهميته وصناعته واستخدامه قبل التحدث عن نشأته ، وتطوره عبر العصور التاريخية .

## تعريف الختم:

• الختم هو عبارة عن اداة صغيرة رمزية، صُنعت من مواد عديدة كالطين الصلصال (الطمي المحروق)، أو الصدف، والعظم، أو الحجر الجيري (الكلسي)، الاحجار الكريمة و شبه الكريمة، أو، الخشب، والزجاج، والمعدن أو من أي مادة صلبة ذات أشكال مختلفة منها الدائري والمربع والمستطيل والاسطواني والمخروطي والكمثري وغيرها حتى ان بعضها صُنعت على شكل رؤوس حيوانات. يحفر عليها نقوش من كتابات أو رسم أو شكل معين أو تحمل طابعاً<sup>(١)</sup>، وقد استعملت للطبع على مادة لينة، مثل الطين أو الشمع أو ما شابه لوضع علامة (دمغة) و أيضا تستعمل كطريقة للتثبيت والتمييز ولإثبات صحة وثيقة، فبذلك تكون كلمة "ختم" تستعمل للتصديق على الوثائق، ولختم الاكياس او المداخل كأبواب المدافن<sup>(٢)</sup>. ويُعبر نقشها أو رسمها عن الدلالة على «الملكية»، في الأثر الذي تطبعه عليه لدى استخدامها. وأحيانا، نُقش على الختم اسم صاحبه، وحتى لقبه الرسمي واسم والده. مما يزود المؤرخ بمعلومات قيمة عن العصر الذي دُوّنت فيه الوثيقة او الفترة التاريخية التي يُكتب عليها. <sup>(٣)</sup> ولكل ختم علامة تميزه عن غيره، ويختلف باختلاف الأشخاص والمناطق، ويكون عبارة عن حلقة ذات فص للتزيين أو فتحة للتعليق منها، فهو بذلك يختلف عن الخاتم Ring الذي يُلبس لغرض الزينة فقط.<sup>(٤)</sup> وبما ان الاختام القديمة تكشف الكثير عن الماضي، فإن علماء الآثار والمؤرخين يهتمون جدا بدراستها. وفي الواقع، تشكل دراسة الاختام مجالا مهما للأبحاث.

• ونظرا لأهمية موضوع الأختام الإسلامية بصفة عامة فقد توجه العلماء لدراسة أحكام الأختام وقانونيتها، ولغتها، وشأنها في الحكم الشرعي فألفوا لها المؤلفات ومن أطف من صنف في هذه المادة الشرعية الخاصة في الفقه، الإمام زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي<sup>(٥)</sup>، ت ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م . رحمه الله تعالى . ، الذي ألف كتاباً سماه «أحكام الخواتم

(١) شاكر مطلق: "الأختام الأسطورية فنٌ وثوئيق، بحث من كتاب كبير حول الأختام، ولم يطبع بعد، وقد نشر في "مجلة البحث التاريخي" -مجلة محكمة - حمص-سورية، العدد التاسع ٧/٢٠٠٩ (وزارة الثقافة- دمشق).

(٢) قاموس الكتاب المقدس، دائرة المعارف الكتابية المسيحية، (جز "حزياقيل" ١٣: ٢٨).

٣ التاريخ وتعاليم الكتاب المقدس، موقع شهود يهوه الرسمي على الانترنت @2020 Watc JW.ORG

٤ المصباح المنير، و"محمود عباس حمودة": المدخل الى دراسة الوثائق العربية، ص ٦٠، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٦/١٠/٢٠١٦ م.

(١) ٥ "أبن رجب الحنبلي": أحكام الخواتم وما يتعلق بها، تحقيق عبد الله القاضي، المجلد الأول، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية للنشر، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

(٢) حمزة السهمي ، الخواتم

(٣) أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن منجويه

اليزدي الأصبهاني النيسابوري [1].توفي عام 428 هـ [2].أحد العلماء ومن رواة الحديث عند أهل السنة والجماعة.

(٤) أبو بكر عبدالله محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا

وما يتعلق بها» الذي اعتمد في مصادره على كتابي «الخواتيم» «لحمزة السهمي»<sup>(٢)</sup>، (ت ٤٢٨ هـ / ١٠٣٦ م)، و «الخواتيم» لابن منجويه<sup>(٣)</sup>، ومن التصانيف الأخرى كتاب «الخواتيم» لابن أبي الدنيا<sup>(٤)</sup>، وكتاب «التختم من اليمين أو اليسار» للبيهقي<sup>(٥)</sup>، وكتاب «الخواتيم» لابن أبي حية<sup>(٦)</sup>، وكتاب «الخواتيم» لعبد الله الديبلي<sup>(٧)</sup>. وصنف ابن بابويه القمي<sup>(٨)</sup> كتاب «الخواتيم». والمحمد رضا الطبسي النجفي<sup>(٩)</sup> كتاب «الدر الثمين في التختم باليمين». وقد ضمّن «القلقشندي»<sup>(١٠)</sup> كتابه «صبح الأعشى» بحثاً عن الخواتيم وأنواعها واستعمالاتها، وكذلك فعل «الخراعي»<sup>(١١)</sup> في كتابه «تخريج الدلالات»، واقتبس منه «الكتاني»<sup>(١٢)</sup> في كتابه «التراتب الإدارية»..

### اهمية الاختام وتطورها عبر العصور الإسلامية

احتلت الأختام في العصور الإسلامية أهمية بالغة، وكانت من أهم المظاهر الدالة على تطور الفن، وساعدت في رصد الأحداث التاريخية وتشخيصها، ووضّحت سمات الأشخاص الذين استخدموها، وقد تميزت عن غيرها باستخدام الكتابة والنقوش الزخرفية والنباتية والزخارف الهندسية في نقش (أختامها)، وبُعدها عن التصوير والتجسيم<sup>(١)</sup>، وتنوعت الخطوط في كتابتها<sup>(٢)</sup>، لسهولة حفرها عند التنفيذ، فاستخدم الخط الكوفي القديم والخط الفارسي الانسيابي، وجاءت الأختام الدقيقة في الخط الغباري، بينما نقشت الأختام الكبيرة كأختام المحاكم والإجازات الصوفية والعلمية والمراسيم - الفرمانات - بخط الطغراء والخط الديواني الجلي، والثلاث<sup>(٣)</sup>.

\* وكان نقش الأختام وكتابتها في الحضارة العربية الإسلامية من يسار الختم إلى يمينه لتظهر طباعته صحيحة على المادة المستعملة، وقد كان النقش على سطح واحد من الختم الذي يشبه شكل قطعة الشطرنج، وأحياناً يكون للختم حامل أو مُمسك يدور الختم على محوره، وقد يكون الختم ثلاثي الوجوه هرمياً، أو ثنائي

(٥) أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي

(٦) ابن أبي حية

(٧) عبد الله الديبلي

(٨) جعفر محمد علي بن بابويه القمي، الخواتيم

(٩) محمد رضا الطبسي النجفي، الدر الثمين في التختم باليمين، الطبعة الأولى، دار الصدق، بيروت، ١٩٧١م.

(١٠) أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب المصرية للنشر، ١٩٢٢م.

(١١) علي بن محمد بن أحمد بن موسى ابن مسعود أبو الحسن ابن ذي الوارثين الخراعي، تخريج الدلالات السمعية على ما كان في

عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، الناشر: دار الغرب الإسلامي بيروت، ١٩٩٩م.

(١٢) محمد عبد الحي عبد الكبير الكتاني،: التراتيب الإدارية، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، ٢٠١١م.

١ (١) فكان النقش في الختم الإسلامي يحتل مركز الصدارة، على عكس الأختام الأوروبية التصويرية.

٢ (٢) وكان التركيز على الكتابة بالخط العربي المقدس الذي يربط أختام من جميع أنحاء العالم الإسلامي، من المغرب إلى تركيا، من إيران إلى الهند، ومن الصين إلى إندونيسيا.

٣ (٣) "مجدي عثمان": الأختام العربية... زخارف مبهرة ترصد التاريخ. القاهرة، ٢٠١٦، الاتحاد (صفحة اخبارية)

الوجه، ومربعاً أو مستطيلاً، أو دائرياً أو بيضاوياً، إضافة إلى أشكال أخرى مبتكرة، وقد استخدم في صنعه الإزميل، والقلم المعدني الحاد، والمبرد، والمنقب اليدوي، وكانت لهذه الأختام أهمية عظيمة، حيث إن الخاتم يعطي الصفة الرسمية للمكتوب أو المحرر (١)

\* وقد استعملت في أغراض عديدة ومتنوعة: منها توقيع المعاملات الرسمية من قبل الخلفاء والولاة والقضاة فكان لكل منهم ختم خاص به منقوش عليه عبارة معينة تميزه عن غيره تثبت شخصية الموقع، كما توجد أختام شخصية استعملها الأفراد لأغراضهم

الخاصة، وهناك أيضاً أختام خاصة بشئون جباية أموال الدولة وتوزيعها مسجل على بعضها أسماء الخلفاء، وأسماء الولاة، وتاريخ الختم؛ شأنها في ذلك شأن المسكوكات، ونقش على بعضها الآخر نوع من المال المُجبي كجباية أموال الجزية، فمثلاً كان يُنقش على الختم كلمة "جزية" وهناك نوع من الأختام تختتم بها الجرار وأواني المكايل الزجاجية أو القوارير الطبية. (٢)

وقد تطور استخدام الأختام حتى أصبحت شارة من شارات الحكم، حيث توجّب على الملك أو السلطان أن ينقش اسمه ليس فقط على المكاتبات والرسائل بل وعلى السكة والمكايل، وذلك بأن يختم على النقود بطابع من حديد وهي لازمة للدولة. (٣) فكان لكل خليفة ووالي وقاضي وغيرهم من ذوي الحيثية ختمة الخاص به، وقد أخذ العرب الختم بشكله التقليدي، ونفروا من التصوير عليه، (٤) و كان الختم الرسمي للحاكم في العالم الإسلامي. كما كان في الغرب. من ناحية العرف النظامي، وأصبح لكل حاكم ختم رسمي يحمل اسمه وألقابه، وهي بيانات سجلها المؤرخون، كذلك كان لحكام الولايات أختامهم الرسمية (٥)

ولقد تأثر الغربيون بالحضارة العربية الإسلامية إبان الحروب الصليبية، ومن اتصاله بحضارة الأندلس، وقد وضح ذلك في العديد من أعمالهم الفنية والحياتية، ومن تلك الأختام، حتى إن الملك النورمندي «روجر الثاني» ملك صقلية، اتخذ خاتماً عربياً، يحمل نقشاً لحكمة عربية. (٦)

\* وأما ما ورد في اتخاذ الخواتم والأختام في شريعتنا الإسلامية، فقد اهتم بعض الفقهاء بدراسة شرعية

١ (٤) "مجلي عثمان": الأختام العربية،

٢ (١) "أمال أحمد العمري": الأختام الفخارية في ضوء مجموعة مخازن القسطنطينية ص ٨.

٣ (٢) "سمر عبد القوي عامر": الأختام المطبوعة على المخطوطات والوثائق المملوكية بمصر، ص ١٢

٤ (٣) "أمال أحمد العمري": المرجع السابق، ص ٨.

٥ (٤) مع أن الزمن لم يحفظ لنا أختاماً من العهود القديمة، إلا أنه تتوفر لدينا نماذج لمواد ختم "عمرو بن العاص" حاكم مصر، الذي كان منقوش عليه صورة نور. ولكن على إثر الإصلاحات التي دخلت على قوانين سك العملات سنة ٦٩٦م، حيث استبعدت الصور والرسوم من العملات وحلت محلها النقوش العربية، وأصبح الختم الرسمي أيضاً خالياً بصفة عامة من رسوم الأشخاص والحيوانات.

"الف بيندر ويلسون": الأختام والخواتم والجواهر الإسلامية (مجموعة بنيامين زوكر)، ص ٣٩٦

٦ (١) "مجلي عثمان": زخارف مبهرة ترصد التاريخ

استخدام الأختام وأشاروا إلى أن التّختم بالفضة يعدّ سنة للرجال ذوي المكانة الشرعية والسياسية في المجتمع. (١)

ولا يُدهشنا العلم بأن النبي(ص) كان في وقت ما يلبس في إصبع يده اليمنى خاتماً منقوشاً من الذهب، ولكنه استبدله فيما بعد بخاتم فضي تمّشياً مع تحريم الإسلام في لبس الذهب والحريز للرجال، أما زوجته السيدة عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) استمرت في لبس الخاتم الذهبي الخاص بها مما يؤكد على عدم تحريم لبس الذهب للنساء. (٢) ولما كان سلوك النبي(ﷺ) وتصرفاته من جميع الوجوه مثلاً يُقتدى به المسلمون، فقد أصبحت إجازته لللبس الخاتم المنقوش أحد أسباب شيوع استعماله في العالم الإسلامي. (٣) وكانت لهذه الأختام أهمية عظيمة في (عهد الخلفاء الراشدين) ، وقد تناقلوا (ختم النبي ص ) من بعد وفاته على الرغم من اتخاذ كلاً منهم خاتماً خاصاً به (٤) يستخدمه للطبع به على الرسائل، (٥)، وكانت لهذه الأختام أهمية عظيمة، حيث إن الخاتم يعطي الصفة الرسمية للمكتوب أو المحرر (٦) .

### وفي العصر الأموي:

\*شهد تطوراً ملحوظاً في استخدام الختم، فقد أعطى صبغة رسمية ومكانة أوسع في المعاملات الرسمية. (٧) وفي هذا العصر ظهرت صناعة الأختام الزجاجية ذات الوجه الواحد للمكاييل والأوزان ، التي استمرت حتى العصر العباسي، والعصر الأيوبي وعصر سلاطين المماليك «٦٤٨ - ٩٢٣ هـ - ١٢٥٠ - ١٥١٧م» وتميزت بوجود صور وتصميمات هندسية بدلاً من الكتابات، وكانت تختم بها أوامر العفو والأمان ، واستخدم الختم على المعاملات، والمعاهدات، والمراسيم، والكتب (الشكل ٢...٢)، والوقيات، وحجج العقارات والأملك، والمراسلات، والإجازات بأنواعها، ولفائف الحسب والنسب، واستخدمت الأختام الزجاجية لمراقبة

١ (٢) "أمال أحمد العمري": الأختام الفخارية في ضوء مجموعة مخازن الفسطاط ص ٨.

٢ (٣) تشير المصادر التاريخية ان الرسول (ص) كان لديه عدة اختام وأنه (ص) لم يستعمل ختماً واحداً فقط فيروي " الطبري" ان "الرسول" كان لديه ختم من الحديد الملوي عليه فضة قد حصل عليه من "خالد بن سعيد وكان نقشه "محمد رسول الله" وكان يتختم به فاتاه "جبريل" وامره بنبذه من يده ففعل ذلك النبي واتخذ خاتماً غيره من نحاس فأمره جبريل بنبذه ايضاً ، فاتخذ النبي (ص) خاتماً من فضه عليه نفس النقوش ، وكان لديه ختماً اخر للورق كان فسه خشباً وكان نقشه ايضاً " محمد رسول الله". "المناصير"، "على يونس خالد": الأختام الإسلامية: دراسة تاريخية وصفية لمجموعة خاصة من الأختام ( رسالة ماجستير غير منشورة) ، الجامعة الاردنية ، عمان ،الصفحات من ١١٤. ١ ص ٢٠٠، ٢٠١م، مسترجع من <http://search.mandumah.com>

٣ (٤) زالف بيندر ويلسون": الأختام والخواتم والجواهر في العصور الإسلامية (مجموعة بنيامين زوكر، فيليب ويلسون)، ص ٣٩٥، الناشر: لندن و الولايات المتحدة الامريكية بواسطة فيليب ويلسون نيويورك.

٤ (4) "سمر وجدي عبد القوي عامر": الأختام المطبوعة على المخطوطات المملوكية، ص ١٢

٥ (٢) "علياء دربك ومحمد ابو الوفا": الأختام رمز السلطة وسجل التاريخ.

٦ (٣) مجدي عثمان": الأختام العربية.... زخارف مبهرة ترصد التاريخ.

٧ (١) المناصير"، "على يونس خالد" صبري كريم العبادي": الأختام الإسلامية، ص ٢٤.

صحة المكايل والأوزان وغيرها. (١)

، وسميت في العهد العثماني بـ(الأمهار) ومفردها مُهْر أي الختم بالفارسية، وصانعها (المُهرجي)، وظلت مستخدمة من جميع الطبقات، ويتخصص في صياغتها والكتابة عليها بعض المحترفين في النقش والخط، وتصنع من النحاس أو الفضة، وفي أواخر العصر العثماني (١٢ هـ / ١٨ م) بدأ استخدام الأكاسيد، والأحماض الكيماوية في صناعة الأختام، فكان سطح الختم يغطى باللك، والشمع، وينقش عليه النقش المطلوب، ثم يغطس في الحمض عدة مرات لتعميق الحفر. (٢)

أما الاختام التيمورية : فعلى الرغم من أن هذه الدولة ضمن الممالك الإسلامية إلا أنها قد تنوعت في لغة أختامها واستخداماتها ، فقد حمل ختم احد حكامهم نقش لصورة الحاكم جالس على عرشه ، فوق اسدين ، مكتوب فوقهم الشهادة واسم الحاكم والقابه ، وكان لكل موظف في الإدارة الحكومية ختمه الخاص به ، وتقاس اهمية الموظف في هذه الفترة بحجم خاتمه .

أما الشاهات الصفويون في فارس فقد كان لكل منهم ختمان أحدهما كبير للفرمانات والثاني منقوش لغير ذلك من الوثائق

؛بينما كانت أختام سلاطين دلهي على الرغم من أنها قليلة العدد ونادرة الوجود ؛ إلا أنه وُجدت الكثير من منح الأراضي مختومة بالطغراء ، وهذه السجلات أعطتنا فكرة عن أختام تلك الفترة الملكية التي تحتوي على اسماء السلاطين وأبائهم وفترة حكمهم وكانت الاوامر الملكية مختومة بالشعار الملكي (شعار السلطان). (٣)

وقد كانت الأختام المغولية في البداية تتميز بوضوح الكتابات وبساطة الشكل العام والتصميم الذي يعتمد على الكتابات وخُلُوهُ من أي زخارف أو تصاوير؛ لكنها تطورت وتعددت أشكالها وزخارفها ولغات كتاباتها وجمال الخطوط وتنوعها الزخرفي المبهر. (٤)

وفي العصر المغولي تم العثور على عدد كبير من الأختام السلطانية المتنوعة التي تخص الأباطرة الذين حكموا الهند في ذلك العصر.

وفي هذا البحث سنقوم بدراسة ثلاثة طوابع لأختام تخص ثلاثة أباطرة فقط من أباطرة مغول الهند من القرن ١١ هـ / ١٧ م وهم " أكبر وجهانجير وشاهجيهان " وهي أختام ملكية رسمية تخص أنسابهم، سنُعرف مادتها الخام التي صنعت منها ، وشكلها وهيئتها، وطريقة صناعتها، ونوع اللغة التي نقشت بها، ونوع الخط،

١ (٢) "مجدي عثمان": الأختام العربية... زخارف مبهرة ترصد التاريخ.

٢ (٢) "مجدي عثمان": نفس المرجع.

٣ (١) Browse Sk. D. Bhargava:Op.Cit ,P:4

٤ (1) Ibid ,P:11

وطريقة ترتيب دوائر أنسابهم، وعدد هذه الدوائر في كل ختم، وسبب ترتيب هذه الدوائر بهذه الكيفية، وأثر هذه الأختام على نظائرها من أختام ملوك دول منطقة جنوب شرق آسيا.

## الدراسة الوصفية

### الختم الأول:

ختم الإمبراطور "أكبر" وهو "أبو الفتح جلال الدين محمد أكبر" بن "همايون" بن "بابر" التيموري، وهو ثالث و أعظم أباطرة المغول المسلمين، الذين حكموا شبه القارة الهندية طيلة ٣٠٠ عام، ولد "أكبر" في يوم ٢٣ نوفمبر عام ١٥٤٢م/ (٩٤٩هـ) في مدينة "أوماركووت" ، [الآن في مقاطعة السند ، باكستان] وبذلك يُعد أول امبراطور مغولي يولد في الهند،<sup>(١)</sup> وأمه السيدة "حميدة بانو بيجوم" من أسرة عريقة .

وقد حكم البلاد من سنة ٩٦٣هـ الموافقة لسنة ١٥٥٦م إلى سنة ١٠١٤ هـ الموافقة لسنة ١٦٠٥ م .

وكان " أكبر " أعظم ملوك الهند في العصر الوسيط على الإطلاق، فقد حكم حوالي خمسين عامًا، أسهم خلالها بجُهوده الكبيرة في نهضة البلاد، وجعل الدولة المغوليّة الهنديّة إحدى أفضل وأقوى الدُول في العالم آنذاك. كان مُنفتحًا سياسيًا ودينيًا، بعيد النظر، أضاف فصلًا جديدًا في تاريخ الهند، أوتي من القُوّة البدنيّة وقُوّة الاحتمال، ومن النشاط والشجاعة الشيء الكثير بحيث أصبح مفزعة الشرق كُلّه،

وقد ساد القلق أخريات أيامه، عندما أعلن ابنه وولي عهده " سليم" عليه العصيان ، وأصيب بمرض الدوسنتاريا، ولم يُفلح الأطباء في شِفائه، وكان سبب موته، فقد توفي يوم ٢٧ أكتوبر سنة ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥م بعد أن مكث ملكاً على الهند أكثر من خمسين عام، وكان عمره آنذاك ثلاثة وستين عامًا، وقد دفن "أكبر" في الضريح الذي شيده في مدينة "سكندرا" القريبة من مدينة (أجرا) ، ثم تولى العرش من بعده ابنه "جهانجير"

وعند موته ترك امبراطورية قوية مزدهرة بحجم ثلاثة أضعاف ما كانت عليه في عهد والده؛ فقد شملت معظم شبه الجزيرة الهندية وباكستان وأفغانستان ، مما أكسبه لقب أكبر العظيم.<sup>(٢)</sup>

أختامه:

لقد وصلنا الكثير من طوابع الاختام الرسمية الخاصة به والمطبوعة على الوثائق والتصاویر التي من بينهم هذا الختم الأول من اختام الدراسة الثلاثة:

١ (١) "جمال الدين الشیال": تاريخ دولة اباطرة المغول الاسلامية في الهند، ص ٧٩.

٢ (٢) "ديور" ، "مرشد": المرجع السابق، ص ٦١٤.

## وصف الختم:

دائري الشكل، (لوحة ١) قطره: ٤٨ مم، تاريخه ٩٧٨ هـ ( ١٥٧٠ م)، تم العثور عليه مطبوع على فرمان مؤرخ ب ١٦ محرم ٩٨٢ هـ / ٨ مايو ١٥٧٤ م.<sup>(١)</sup>

الشكل العام: يتكون من كتابات أفقية متوازية داخل دائرة مركزية ، تحيط بها دائرة خارجية بها كتابات هامشية متواصلة ،تسير من اليمين الى اليسار . (شكل ١)

## نصوص كتابات الختم:

المركز: من اسفل الي اعلى هكذا:

{ جلال الدين

محمد أكبر

بادشاه غازي

بن ناصر الدين

محمد همايون

بادشاه غازي}

## الهامش:

{ بن ظهير الدين محمد بابر بادشاه غازي بن عمر شيخ بن سلطان أبو سعيد

بن سلطان محمد بن ميران شاه بن أمير تيمور ٨ ٩٧ }

## من حيث الشكل:

نفس تصميم الختم المؤرخ بالعام الاول من حكمه ،ولكن الاختلاف في التاريخ تم نقشه ضمن كتابات الهامش وليس في كتابات مركز الختم ، كتاباته باللغة العربية بخط الثلث، منفذه بالحفر الغائر، من عمل مولانا "مقصود".\*

## تحليل المضمون:

نقش اسم الإمبراطور ووالده في المركز ، واسماء اسلافه بالهامش ، واستخدام نفس الألقاب الشخصية التي تسبق اسمه واسم والده واسلافه، مع ملاحظة استخدام قبل اسم والده { محمد همايون } لقب {ناصرالدين}، وهذا

١ Gallop. Annabel Teh: Op.Cit.P:110 (١)



اللقب الخاص الذي اتخذه والده "همايون" منذ توليه الحكم.

### الختم الثاني:

ختم الإمبراطور "جهانجير" وهو "سليم نور الدين محمد"، (من مواليد ٣٠ أغسطس ١٥٦٩ م ، في مدينة أكررا (اجرا) بالهند، وأمه هي بنت أميرحور "بهارمال".

أُعتلى العرش في عام ١٠١٤هـ/١٦٠٥م من بعد وفاة والده الإمبراطور "أكبر"، وهو في الثامنة والثلاثين من عمره، وأُضفى على نفسه لقب "جهانجير" (جهانگیر) بمعنى ملك الملوك أو سيد العالم و"فاتح العالم"، فأصبح لقبه بعد توليه الحكم (ابو المظفر نور الدين محمد جهانكير باد شاه غازي)،<sup>(١)</sup> وكانت البلاد في عهده يسودها الأمن والسلام والرخاء والترف بفضل الجهود التي بذلها أجداده وأبيه في توطيد أركان الدولة الإسلامية. استكمل جهود والده في تطوير الدولة المغولية، وعلى الرغم من عدل جهانكير وميله إلى التسامح كما أسلف، إلا أن دولته شهدت ثورات متعددة وفي أماكن مُتفرقة طيلة عهده، ما أعاقها عن المضي في الفتح والتوسع كما كان الحال في عهد أبيه أكبر، فأمضى معظم الوقت وهو يعمل على وأد الفتن حتى وافاه الأجل أثناء عودته من إحدى حملاته العسكرية في الثامن والعشرين من صفر عام ١٠٣٧هـ /الموافق (٢٨ أكتوبر ١٦٢٧م) ، وكان له من العمر نحو ٥٨ سنة بعد ان حكم اثنين وعشرين عاما ، تمكن خلالها من الاحتفاظ بدولته كقوة اسلامية كبرى لها حسابها في العالم اثناء عصره ، وذلك قبل ان يدرك الستين من عمره، ودفن في لاهور في مقبرته التي تعد من المزارات الهامة في الهند الآن .<sup>(٢)</sup>

أختامه : لقد وصلنا العديد من طوابع أختامه المتنوعة على الفرمانات والوثائق الرسمية الهامة وايضاً المطبوعة على الخرائط وتصاوير المخطوطات العديدة والتي سنعرض منهم هذا الختم المطبوع على الخريطة التي قام برسمها " ويليام بافين " .

### وصف الختم:

ختم "جهانجير" الشخصي، مطبوع على خريطة قام برسمها "ويليام بافين" عام ١٦١٩م ، محفوظة في المكتبة البريطانية، ضمن مجموعات الخرائط.<sup>(٣)</sup>

هذا الختم من عمل "توماس رو" وهو يمثل ترجمة باللاتينية لكتابات الختم الفارسي المطبوع على منحة الأرض الصادرة عن "جهانجير" في الرابع عشر من شهر أمرداد ، السنة الرابعة (صيف ١٦٠٩).

ربما توجد نسخة فريدة من هذه الخريطة موجودة في المكتبة البريطانية؛ في أعلى اليمين في الزاوية يوجد

١ (٢) "جمال الدين الشيال": نفس المرجع ، ص ٢٥.

٢ (٢) "جمال الدين الشيال": تاريخ دولة اباطرة المغول الاسلامية في الهند، ص ٢٧.

٣ .p.88 : Annabel.Teh.Gallop (1).

نقش لختم الأنساب ل جهانگیر ، نقشها الفارسي

قام بترجمته بالرومانية اللاتينية

كتابات الختم:

- المركز: { نور الدين محمد جهانگیر باد شاه غازي }

- الدوائر الخارجية: تُقرأ من أعلى اليمين الى اقصى اليسار والدائرة الواحدة كتاباتها تُقرأ من أعلى الى اسفل هكذا: {ابن اكبر بادشاه / ابن همايون بادشاه/ابن بابر بادشاه/ابن عمر شيخ ميرزا شاه/ ابن سلطان ابو سعيد / ابن سلطان محمد ميرزا / ابن ميرزا شاه / ابن امير تيمور صاحب قيران}.

دراسة شكل الختم :

نفس الشكل العام لختم "جهانجير "

تحليل كتابات المضمون:

نفس مضمون كتابات ختم "جهانجير" حيث يحتوي في الدائرة المركزية على اسم "جهانجير" وألقابه ، بينما تحتوى الدوائر الثمانية الصغيرة على اسماء اسلافه السابقين بنفس الترتيب الذي يبدأ من اسم والده "أكبر" في الدائرة الممثلة للدائرة الواحدة من دوائر الساعة وتسير بالترتيب إلى جهة اليسار حتى الانتهاء عند اسم "أمير تيمور صاحب قيران" في الدائرة الممثلة للدائرة الثانية عشر من دوائر الساعة من أعلى ، ولكن توجد عدة أخطاء في هذا الختم أمكن ملاحظتها وهي كالآتي:

١- إضافة كلمة {ابين}: أي (بن) إلى اسم "جهانگیر" في السطر الاول من كتابات مركز الختم.

٢. ترتيب كتابات مركز الختم تقرأ من أعلى إلى أسفل .

٣. وجود خطأ في ترتيب دوائر الختم الواضح من خلال ترقيم الدوائر من (١-٩)، الذي يشير الى اتجاه القراءة)الذي يبدأ من الخارج إلى الداخل وليس العكس كما هو معتاد عند قراءة الختم المغولي الهندي ، واتجاه القراءة للدوائر الثمانية الخارجية يبدأ من اليسار إلى اليمين ، فكان ترتيب الترقيم يبدأ من اسم "أمير تيمور صاحب قيران" ويكون اسم والده "أكبر" في الدائرة المرقمة بالرقم {٨} ، ثم تكون الدائرة المركزية بالرقم {٩}.

٤. وجود أخطاء إملائية واضحة في بعض الاسماء المتمثلة في كل من {بابار} بدلاً من "بابر" ، {هومايون} بدلاً من "همايون" ، {ميرزا عمر شيخ} بدلاً من " عمر شيخ ميرزا" و {السعيد} بدلاً من سعيد ، {ميرزا سلطان محمد} بدلاً من "سلطان محمد ميرزا" ، { أمير تيمار} بدلاً من "أمير تيمور".

ومن الواضح هو تكرار هذه الأخطاء في ترجمة جميع الأختام الواردة عن تقارير الكثير من الرحالة الأوربيين

المهتمين بدراسة العصر المغولي وتاريخه وأختمه.<sup>١</sup>

### الختم:

ختم مربع مطبوع على وثيقة مؤرخة بعام ١٠٣٨هـ / ١٦٢٨م.

### وصف الختم:

مربع الشكل، أبعاده: ٥٨ ملم × ٥٨ ملم، بداخله ختم عبارة عن دائرة مركزية كبيرة محاطة بتسع دوائر صغيرة، بالأركان بها أربعة من أسماء الله الحسني.<sup>(٢)</sup>

التاريخ: ١٠٣٨هـ / ١٦٢٨م.

### الكتابات

#### . المركزية:

من الأسفل الى الأعلى { أبو المظفر شهاب الدين محمد صاحب قران {ثان}ني شاه جهان بادشاه غازي  
سنه أحاد}

. الهامش: في اتجاه عقارب الساعة {ابن جهانگیر بادشاه / ابن أكبر بادشاه / بن همايون بادشاه / ابن  
بابر بادشاه / ابن عمر شيخ ميرزا / بن سلطان أبو سعيد / بن سلطان ميرزا / بن ميران شاه} أمير  
تيمور صاحب قيران

الزوايا: من أعلى اليمين، في اتجاه عقارب الساعة {يا فتاح / يا رزاق / يا حافظ / يا ناصر}

تحليل شكل الختم: هذا الختم من نمط الأختام المربعة التي تم استخدامها من قبل الإباطرة، التي كانت  
تستخدم لغرض الأعمال الخاصة بأسرة الحاكم للأغراض المتنوعة، وجميع كتاباته منفذة بخط "النستعليق"  
مضمونه: احتوى مركز الختم على اسم الامبراطور وألقابه بصيغة { أبو المظفر شهاب الدين محمد صاحب  
قيران ثان شاه جهان باد شاه غازي-٠٠٠٠٠ } هذا اللقب الذي اتخذه حينما جلس على العرش في جمادى  
الثاني عام ١٠٣٧هـ / ١٦٢٨م<sup>(٣)</sup>

١ ترتبط المراجع بسفارة السير توماس رو إلى الهند (١٦١٥-١٩١٩)، وظهر الختم لأول مرة بين سبتمبر ١٦١٩ وفبراير ١٦٢٠ على خريطة الهند بواسطة ويليام بافين. كان بافن رفيق "توماس رو" على السفينة "آن"، السفينة التي عاد رو على متنها إلى إنجلترا عام ١٦١٩، ومن المرجح أن الخريطة قد تم تجميعها على أساس المعلومات التي قدمها رو أثناء الرحلة (فوسنر ١٨٩٩: ٣-٥٤٢).

Annabel.Teh.Gallop :.p.89, 90

٢ op.cit.p 117:Annabel.Teh.Gallop

٣ (١) "جمال الدين الشيال": تاريخ دولة اباطرة المغول الاسلامية في الهند، ص ٢٧.

، فكان لقب {شهاب الدين} الذي أُطلق على الامبراطور المغولي "شاه جيهان" يرمز إلى مكانته ومنزلته الرفيعة والبارزة من الناحية الدينية.<sup>(١)</sup>

، {صاحب قيران ثان} ورد لقب صاحب قيران بهذا اللفظ على النقود والاختام الخاصة بهذا الامبراطور وتلقب به من بعده كل من "شاه شجاع" و "رفيع الدولة" الملقب ب "شاه جيهان الثاني" ، الذي نُصّب به السادات سلطانا بعد وفاة أخيه رفيع الدرجات "بهادر شاه" ولكنه كان مريضا ولم يمكث في الحكم سوى أربعة أشهر وستة عشر يوماً ، وقد توفي بعدها بعد تدهور صحته. الذي استخدم هذا اللقب على مركز وجه روبية فضية ضرب أجمير سنة أحد<sup>(٢)</sup> ، وفي هذا الختم تم فقد جزء من كلمة (ثاني) فكانت بهذا الشكل: {ثان} نذ

- احتواء كتابات مركز الختم أيضاً على تاريخ اتخاذ الختم باستخدام الحروف العربية بصيغة { سنة أحد} التي يُقصد بها العام الأول من أعوام حكم الامبراطور للإمبراطورية المغولية بالهند.

اما لقب {شاه جيهان} لقب فارسي مركب بمعنى "ملك العالم" أو "إمبراطور العالم" ،<sup>(٣)</sup> قد منحه له والده "جهانجير" منذ أن كان أمير . عندما ارسله الى الدكن فاستولى على مدينة

"برهانپور" عام ١٠٢٦ هـ (١٦١٧ م) ، وقلعة "احمد نكر" فنثبته والده على الدكن ومنحه لقب "شاه جيهان" عام ١٠٣٠ هـ / ١٦٢١ م ،<sup>(٤)</sup> ولقب {ياد شاه غازي} الذي تم نقشه ضمن القابه على الختم وكافة اختامه ، فقد اطلقه عليه والده مكافاة له بعد ما حققه من انتصار كبير في الدكن والتوسعات الجنوبية للدولة وهو في سن صغير اشارة الى انه هو المرشح المفضل الذي يمكنه الفوز بالعرش من بعده. وهذا اللقب قد ورد ذكره على ختم سابق راجع ص.....

كتابات مضمون الدوائر التي احتوت على أسماء (أسلافه السابقين التي بدأت من اسم والده {جهانجير} في الدائرة الثانية عشر وانتهت باسم جده { أمير تيمور صاحب قيران} في الدائرة الممثلة للدائرة الواحدة من دوائر الساعة ، مع ملاحظة إلحاق لقب { بادشاه} بعد اسم كل من والده "جهانجير" وأجداده "أكبر" و "همايون" و "بابر" من أبناء الأسرة المغولية الهندية ، بينما تم استخدام لقب ميرزا بعد اسم كل من "عمر شيخ" و "سلطان محمد" و "أمير تيمور"

- استخدام بعض من أسماء الله الحسني في الزوايا الأربعة الناتجة عن تقاطع الشكل الدائري داخل مربع الختم، فكان استخدام اسم الله ال {فتاح}: الذي يعنى أنه يفتح لهم أبواب الرحمة والرزق وما انغلق عليهم

١ (٢) " محمد يوسف صديق": النقوش العربية في الدولة المغولية في الهند ، ص ٢٦٠.

٢ (٣) "رأفت محمد النبراوي" و"آخرون ، نفس المرجع ، ص ٦٧٧.

٣ محمد يوسف صديق": النقوش العربية في الدولة المغولية في الهند ، ص ٢٥

٤ جمال الدين الشيبان": تاريخ دولة اباطرة المغول الاسلامية في الهند، ص ٢٧.

من الأمور<sup>(١)</sup>. واسم { الرزاق } من أسماء الله الحسنى، استخدمه "شاه جيهان" تيمناً ببركة رزق الله الرزاق ، وهو الذي يتولى تنفيذ المقدره في العطاء والرزق المقسوم ؛ فهو خالق الارزاق والمتكفل بإيصالها لجميع خلقه ، واسم الله { الحافظ } : وهو الذي يحفظ على الخلق اعمالهم ويحصي عليهم اقوالهم ويعلم نياتهم وما تكن صدورهم ويحفظهم اولياؤه من الذنوب .

واسم { الناصر } : أنه بمعنى الناصر لعباده المؤمنين، وللمظلوم على الظالم، ويقصد به في هذا الختم: الحاكم الذي يقضي بين عباده بالحق والعدل، بأحكامه الشرعية والقدرية<sup>(٢)</sup>

### الدراسة التحليلية

سوف نتناول في هذا الفصل دراسة تحليلية لطبعات الأختام محل الدراسة من حيث الشكل وما يتعلق به من تصميم الشكل العام والزخارف والكتابات ولغاتها وأنواع الخطوط وطريقة تنفيذها، وايضا دراسة تحليلية لمضمون تلك الكتابات وما تتضمنه من عبارات وأسماء والقاب عربية وفارسية وما عليها من تواريخ .

وقد كان عدد طبعات أختام الدراسة (ثلاثة طبعات) قد تم ترتيبهم ترتيباً تاريخياً أثناء الدراسة الوصفية، وقد كانت متنوعة ما بين مطبوعة على فرمانات او خرائط وايضاً على الوثائق الرسمية وجميع هذه الطبعات تتشابه في انها طبعات رسمية ملكية تستخدم لعمل التوثيق على فرمانات الملكية والخطابات الرسمية . تخص انساب أباطرة من العصر المغولي الهندي ومن فترة زمنية متتالية ولكن كل طبعة من الثلاثة بها مميزات خاصة بها تميزها عن غيرها وكانت هذه المميزات متمثلة فيما يلي:

### أولاً: الشكل العام:-

تمثلت كل طبعة من الطبعات الثلاثة مرحلة متطورة من مراحل تطور الأختام الرسمية عن الطبعة التي تسبقها من حيث التصميم العام لشكل الختم الخارجي؛ فكانت:

\*طبعة الختم الأول الخاصة بالإمبراطور "أكبر" تمثل المرحلة الأولى من مراحل تطور الأختام الرسمية دائرية الشكل التي عليها كتابات مركزية في اسطر أفقية متوازية بداخل دائرة مركزية، تحيط بها كتابات هامشية متتالية تُقرأ من أعلى اليمين الى أعلى اليسار ( في نفس اتجاه عقارب الساعة)، بينما كانت:

\*طبعة الختم الثاني الخاصة بالإمبراطور "جهانكير" المطبوعة على خريطة "وليام بافين" تمثل المرحلة الثانية من مراحل تطور الختم الرسمي التي بدأت منذ أواخر عهد أبية "أكبر" والتي كانت عبارة عن نفس الشكل العام الدائري والذي بداخله دائرة مركزية بها كتابات في اسطر أفقية تُقرأ من أسفل إلى أعلى ، تحيط

١ "علوي عبد القادر السقاف": موقع الدرر السنوية . مرجع علمي موثوق على منهج أهل السنة والجماعة. تمت زيارته في يوم

٢٦/١٠/٢٠٢١م ، ٥س

٢ . قاموس معاني الاسماء

بها كتابات أخرى

هامشية ولكن بداخل عدة دوائر أصغر في حجمها عن المركزية وليست كتابات متتالية ، وتسير قراءتها أيضاً في نفس اتجاه عقارب الساعة التي تبدأ من اليمين الى اليسار .

وقد ظهر هذا الشكل منذ العقد الأخير من حكم "أكبر" وأصبح هذا التصميم هو الأساسي لختم الأنساب المغولي الدائري واستمر ولم يتغير بشكل جوهري غير في عدد الدوائر الخارجية التي تزداد مع كل امبراطور؛ فكان ختم الامبراطور "أكبر" من ثمانية دوائر (دائرة مركزية تحيط بها سبعة دوائر خارجية) <sup>١</sup> ، وبعده ختم "جهانجير" : أصبح من تسع دوائر (واحدة مركزية ، تحيط بها ثمانية دوائر بالهامش) ، وبعدهم ختم "شاه جهان" أصبح من عشرة دوائر (واحدة مركزية ، وتسعة بالهامش) ، وهكذا في كل امبراطور تالي يتم اضافة دائرة اخرى الى الختم؛ وكانت طبعة الختم الثالث والأخير من أختام الدراسة : وهي طبعة ختم "شاه جهان" في شكلها العام الخارجي تمثل المرحلة الثالثة من مراحل تطور الأختام حيث كان لكل امبراطور حاكم أكثر من ختم فكان لكل من: "أكبر" و "جهانجير" و "شاه جهان" و "أورانجزيب" ختم دائري بالإضافة الى ختم اخر مربع .

وكان الختم المربع يمثل المرحلة الثالثة من مراحل تطور الأختام التي قام بها الصنّاع ، وظهرت هذه المرحلة منذ نهاية عهد شاه جهان على يد مولانا "على أحمد" - من دلهي - الذي قام بتطوير كلا من : الختم الدائري الصغير المسمى بـ "شاغتاي" (أوزوك) المستخدم للأوامر الملكية (الفرمانات) والختم الكبير الذي نُقش فيه أسماء أسلاف الامبراطور ، وقام بتصميم هذا النوع ثالث من الأختام المغولية ، الذي على شكل مربع، يتميز بوجود أسماء الله الحسنى في الأركان ، ويستخدم في كافة الامور المتعلقة بـ السلطان .<sup>٢</sup>

### العلاقة ما بين شكل الختم وحالة الامبراطورية

توجد علاقة عكسية بين الشكل الخارجي لطبعات الأختام على الفرمانات المغولية مع القوة الفعلية التي تمثلها حالة الامبراطورية المغولية ؛ فقد كان الختم المغولي في البداية صغير الحجم ، بسيط الشكل ، خالياً من اي زخارف وكانت الفرمانات بسيطة جداً - على العكس تطورت طبعات الأختام في حجمها بزيادة عدد دوائرها الخارجية التي تزداد مع كل امبراطور تالي وقت ضعف الامبراطورية حديثاً- فقد تأثر الختم بسوء الأحوال السياسية والاجتماعية من افراد الاسرة المغولية، منذ حرب الأشقاء التي اندلعت بين ابناء "الشاه جهان" في عام ١٠٦٨هـ / ١٦٥٧م اثناء مرض ابيهم .<sup>٣</sup>

١ (١) .p Annabel.Teh.Gallop : ٨٤

٢ Journal Of The Panjab Historical Society ، ص ١١٠

٣ .p Annabel.Teh.Gallop : ٧٩

## – الزخارف

الأختام المغولية المبكرة في عهد كل من: "بابر" و "همايون" و "أكبر" لم تكن تحتوى على اية نوع من الزخارف في نقوشها بجانب الكتابات ؛ ولكن فيما بعد أصبحت تحتوى على زخارف نباتية دقيقة ، وتم نقشها بطريقة الحفر الغائر – حيث يقوم الفنان بحفر الكتابات على سطح الختم ، ثم يتم غمسه في الحبر وعند الطباعة تظهر الكتابات باللون الأبيض على خلفية سوداء او باللون داكن (أحمر ، أزرق ، اسود).<sup>١</sup>

### اللغات

تنوعت لغات هذه الطباعات الثلاثة: فكانت :

\* طبعة الختم الأول كتاباتها منقذة باللغة العربية بخط الثلث: وكان هذا الخط من الخطوط العربية الرئيسية التي استخدمت في الهند وله جذور قديمة وعريقة في هذه البلاد مثل الخط النسخي، والواقع أن خط الثلث له اصوله وقواعده التي لا تختلف كثيرا عن الخط النسخي، وكلا الخطين أستخدمتا في الهند في وقت معاصر تقريبا ، وهناك عدد كبير من النقوش العربية في بلاد البنغال كُتبت بخط الثلث وترجع الى ما قبل عصر المغوليين ، فكان هذا الخط يحتل الدرجة الثانية بين الخطوط العربية المستخدمة في هذا العصر ، وكان اكثر ميلاً في حروفه عن الخط النسخي ، وعلى كل حال فان خط الثلث استمر مستخدماً في أيام المغوليين في البنغال ومناطق اخرى في الهند ، وكان يستخدم في اغلب الاحيان لكتابة النصوص العربية مثل الخط النسخي .<sup>٢</sup>

وقد انتشر خط الثلث الهندي في عهد "أكبر" وكان يمتاز عن خط الثلث العادي بأن كلماته مضغوطة للغاية ، وامتدخله فيما بينها تداخلاً شديداً ، وعدم مراعات النسب في كتابة الحروف ، كما أن كاسات الحروف ليست متسعة ، ويكتب غالباً بقلم واحد على عكس خط الثلث العادي الذي يُكتب بثلاثة اقلام .<sup>(٣)</sup>

\* أما طبعتي الختمين الثاني والثالث فكانتا جميع كتاباتهن منقذة بخط "النستعليق" :حيث كان هذا الخط من الخطوط الرئيسية في الهند ، استخدم في فترة متأخرة نسبياً ، وعلى الرغم من أن هذا الخط تطور وانتشر في الهند بعد قدوم المغول ، ولكن اغلب الظن أن فناني الهند قد تعرفوا عليه قبل المغوليين ، وكان هذا الخط قد وصل الى قمة الجودة والجمال على ايدي الفنانين الإيرانيين في القرنين الثامن والتاسع الهجريين ، وكان من اشهر الخطاطين: سلطان "على مشهدي" و"محمد على" اللذان عاشا في مدينة هرات وقد

١ p. ٨٤ Annabel.Teh.Gallop .

٢ "محمد يوسف صديق" : دراسة النقوش العربية في الفترة المغولية، ص٢١٨ – ٢٢٠.

٣ "محمد على عبد الحفيظ: الكتابات الاثرية الباقية على عمائر لاهور في العصر المغولي الهندي،(١١٨٢.٩٢٣ هـ / ١٥٢٦. ١٧٦٨م) دراسة مسحية اثرية ، مجلة الاتحاد العام للآثارين العرب، العدد العاشر ، ص٣٣٨.

وصلت اعمالهم الى البنغال. (١)

وقد ازدهر هذا الخط في الفترة المغولية وساد في كافة الميادين على حساب الخطوط الاخرى ، وكان يستخدم في كتابة الدواوين والمراسلات الرسمية والمخطوطات المتنوعة والنقوش الحجرية حتى في سك النقود ، واهتم المغوليين به حتى وصل الى منتهى الجودة والاتقان .<sup>٢</sup>

ولما كانت اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية في هذا العصر فقد كُتبت بخط نستعليق مما ادي الى انتشاره والعناية به ، أما اللغة العربية فكانت تكتب بخط النسخ في معظم الأحيان الا فيما ندر ، وبدأ استخدام هذا الخط بعد استقرار حكم المغول وخاصة في عهد "أكبر" .<sup>(٣)</sup>

ومن خصائص حروف نستعليق في هذه الفترة أن الخطاطين كانوا يضعون ثلاث نقاط تحت حرف {السين} في بعض الأحيان ، وكذلك نلاحظ أن حرف {ك} باللغة الفارسية ورد في بعض النقوش {كى} <sup>(٤)</sup> في نهاية ق ٨/هـ ١٤ م نجح الخطاط الشهير "مير على التبريزي" في اختراع نوع من الخط يجمع بين صفات خطي :النسخ والتعليق سُمي بخط "النستعليق" ، ودخل هذا الخط الى شبه القارة الهندية في عهد "همايون" الذي احضر الى بلاطه عدداً من الخطاطين الايرانيين .<sup>(٥)</sup>

### اللغة الفارسية

وعن اللغة الفارسية واستخدامها على الأختام المغولية في الهند فقد حظيت اللغة الفارسية باهتمام كبير في العصر الإسلامي ، وصارت لغة الأدب والكتابة في كثير من بقاع العالم الإسلامي ، وبصفة خاصة في شرق العالم الإسلامي ، لأن الفرس وكثير من الأتراك كانوا يستخدمون هذه اللغة ، وكذلك اهتم بها العديد من الحكام ورفعوا شأنها ، إلى جانب اللغة العربية ، وكان الاهتمام باللغة الفارسية يرتبط في المقام الاول بحرص الفرس على إحياء قوميتهم والاحتفاظ بشيء من مجدهم الغابر ، وقد وضعت أبجدية اللغة الفارسية بالحروف العربية ، وسعى الفرس إلى وضع خطوط مستقلة بلغتهم الفارسية مثل التعليق والنستعليق .<sup>(٦)</sup> سجلات الدولة كلها باللغة الفارسية لغة المسلمين الرسمية بالهند آنذاك وكان من الإصلاحات البالغة الخطورة التي أجراها السلطان أكبر بواسطة وزيره الهندوكي حيث امر بتحرير فأقبل كثير من عمال الدولة على تعلم هذه اللغة ، مما أدى إلى رواجها كثيرا ولعل أنتشار اللغة الفارسية على أختام المغول في الهند سببه أيضا هو ان لغة الثقافة في الهند في ذلك الوقت كانت الفارسية لان معظم العلماء والشيوخ الذين

١ (٣) Journal Of The Panjab Historical Society ، ص ١١٠

٢ (٢) "محمد يوسف صديق" : دراسة النقوش العربية في الفترة المغولية، ص ٢٢١.

٣ (١) "محمد يوسف صديق" : دراسة النقوش العربية في الفترة المغولية، ص ٢٢٢.

٤ (٢) "محمد يوسف صديق" : دراسة النقوش العربية في الفترة المغولية، ص ٢٢٣.

٥ (٣) "محمد على عبد الحفيظ: المرجع السابق، ص ٣٣٨.

٦ (٤) Annabel.Teh.Gallop .:p ٨٥



وفدوا إلى الهند كانوا من علماء ما وراء النهر وهؤلاء كانوا من اتباع مذهب الإمام أبو حنيفة النعمان يعتمدون على الكتب الحديثة لعلماء هذا المذهب (١)

### طريقة تنفيذ الكتابات:

من الملاحظ أثناء دراسة طبقات أختام الدراسة أن جميع كتاباتهم منقذة بأسلوب الحفر الغائر. وكان هذا الأسلوب يُنفذ عن طريق قيام الخطاط بتنفيذ كتاباته بقلم على سطح الختم وبشكل معكوس ، ثم يقوم بعد ذلك بحفر هذه الكتابات عن طريق استخدام المثقاب وبشكل معكوس ، وبعد ذلك يقوم بغمس هذا الختم في الحبر أو بالمادة المراد الطبع بها ، فتظهر هذه الكتابات معدولة عند قراءتها بعد طبعها وتظهر الكتابات باللون الأبيض على الخلفية السوداء .

### \*ثانياً:- مضمون كتابات الطبقات

منذ نتويجه، كان اسم الإمبراطور المغولي وألقابه منقوشة في وسط الختم، بينما كانت أسماء أسلافه مكتوبة على الهامش. تم استخدامه بدلاً من التوقيع وختم على جميع الوثائق الإمبراطورية. احتوى ختم أكبر على ثماني دوائر في الهامش بينما أضاف "جهانجير" ، بعد خلافته ، دائرة أخرى لاسم أكبر. نُقش اسمه وألقابه في المركز

ومن بعدهم اختام " شاه جهان" التي احتوت على اسم وألقاب الإمبراطور في الدائرة المركزية، وفي الدوائر الهامشية كانت أسماء أسلافه. وفي أركان الختم الأربعة أسماء الله الحسنى واقتباسات من القرآن.

### ثانياً: مضمون كتابات الاختام

كانت نقوش كتابات الأختام المغولية الهندية ومن بينهم طبقات الأختام الثلاثة محل الدراسة تتضمن أسماء أصحابها وألقابهم وأسماء أسلافهم السابقين وذكر تاريخ توليه العرش، وفيما يلي عرض لهذه الكتابات كالاتي:-

### تسجيل اسم الامبراطور واسم ابائه واسلافه السابقين :

نظرا لولع الأباطرة المغول بالتاريخ بجميع اشكاله: خاصة التاريخ الشخصي الذي تمثل في السير الذاتية وسير الاجداد والاسلاف، ايضا تاريخهم الذي صنعوه (٢) ؛ فقد ادى ذلك الي تسجيل اسمائهم وألقابهم وذكر نسبهم الى ابائهم واسلافهم والاحتفاظ بنسلهم حتى الوصول الى جنكيز خان .

كان حكام الهند المغول يأمرن بتسجيل أسمائهم وألقابهم على الياقوت والزمرد والماس، وهي عادة نشأت

١ (٥) .p Annabel.Teh.Gallop :٨٤

٢ " جمال الدين الشيال " : المرجع السابق، ص ٣

في إيران في عهد التيموريين (١٣٧٠-١٥٠٧م)، واستمر في عهد أباطرة المغول الذين وصلوا هذا التقليد، تم تنفيذ هذه النقوش باستخدام عجلة القَطع التقليدية أو القلم الماسي،

### الألقاب:

من أبرز المظاهر في نصوص كتابات الأختام المغولية في الهند؛ الألقاب التي وردت كثيرا عليها. والواقع أن دراسة هذه الألقاب هامة جدا خاصة في مجال دراسة الأختام لأنها تمدنا بالكثير من الحقائق والمعلومات التاريخية عن سياسة البلاد والأحوال الاجتماعية والدينية والاقتصادية والإدارية؛ لأنها تشير إلى دهاء الحاكم وعقيدته الدينية و تسلط الضوء على كثير من جوانب حياته، كما أنها تشير في بعض الأوقات إلى اتساع رقعة حياته وطول الفترة التي حكم فيها، ونظراً لاتساع مساحة الهند؛ فقد تضمنت كتابات نقوشها على عدد كبير جداً من الألقاب التي لا حصر لها؛ ولذلك نكتفي بدراسة الألقاب الواردة على أختام الهند في العصر المغولي التي أكثرها من الألقاب الفخرية التي تعبر عن آمال وطموحات صاحب اللقب، ولما كانت الهند في تلك الفترة تأثرت كثيراً بثقافة إيران ووسط اسيا؛ فنرى أن ألقابهم أيضاً تشبه في كثير من الأحيان الألقاب التي كانت متداولة في تلك الأقاليم، وكانت معظم الألقاب قبل العصر المغولي تكتب باللغة العربية ولكن في العصر المغولي أزداد استخدام الألقاب باللغة الفارسية وبالتالي فهذا دليل على ازدياد نفوذ الثقافة الإيرانية في البلاط المغولي في هذا العصر.

وحيث أنه كان للإمبراطور المغولي "بدلهي" السلطة العليا في البلاد، فكان لابد من ذكر اسمه مصحوباً بألقابه في النقوش. (١)

### الألقاب

كانت من أبرز المظاهر في نصوص كتابات الأختام المغولية الهندية الألقاب التي وجدت كثيرة على الختم الواحد من كل أختام العصر خاصة الملكية المختصة بالسلطين الحكام، ومما لا شك فيه أن دراسة الألقاب تمثل جانبا هام جدا لأنها تمدنا بالكثير من الحقائق التاريخية عن سياسة البلاد والأحوال الاجتماعية والدينية والاقتصادية والإدارية وغيرها، فهي تشير إلى دهاء السلطان الحاكم وسياسته وعقيدته الدينية وتوضح الكثير من جوانب حياته، كما أنها تشير في بعض الأوقات إلى اتساع رقعة البلاد في عهده فالألقاب الفخرية في النقوش تعبر عن آمال وطموحات صاحب اللقب.

لما كانت الدولة المغولية قد تأثرت كثيرا بثقافة إيران ووسط اسيا فنرى ان كثيرا من الألقاب المغولية تشبه في كثير من الأحيان الألقاب التي كانت متداولة في تلك الأقاليم.

وكانت معظم الألقاب قبل العصر المغولي تكتب باللغة العربية، أما بعد قدوم المغول إلى الهند ازداد

١ " جمال الدين الشيال ": المرجع السابق، ص ٣

استخدام الألقاب باللغة الفارسية وبالتالي تدل على ازدياد نفوذ الثقافة الإيرانية في البلاط المغولي في هذا العصر.

ولما كان للإمبراطور المغولي بدلهي السلطة العليا في البلاد ، فكان لابد من ذكر اسمه مصحوبا بألقابه في النقوش حتى اذا كان النقش منقوش في أقصى البلاد مثل البنغال ، وأن خلو النقش من ذكر اسم السلطان أو القاب قد يشير الى عدم استقرار حكمه في تلك المنطقة .<sup>(١)</sup>

**الألقاب الفخرية:** وهو ما يطلق من الصفات رسميا على سبيل التشريف وبهذا فهي تقتصر على الألقاب الفخرية الرسمية، التي معظمها يختص بالملوك وحروبهم ، كما توضح الألقاب ميول الحكام وموظفيهم وما يسيطر عليهم من نزعات ، بل إنها في كثير من الأحيان تشير إلى برنامج حكوماتهم ، وبوجه عام كانت الألقاب الفخرية ذات أهمية قصوى ؛ لأنها تلقى الضوء على كثير من الأحداث السياسية والاجتماعية في التاريخ الإسلامي فهي بذلك تعد مصدر هام من المصادر المادية في التاريخ الإسلامي وكانت من ضمن هذه الألقاب التي وصلتنا والتي نتناولها بشيء من التحليل والتفصيل ما يلي:<sup>(٢)</sup>

**التاريخ:** فأصبحت غالبية الأختام مؤرخة على حساب التاريخ الهجري بطريقة الأرقام الحسابية، وهو عادة ما يعبر عن سنة حكم الامبراطور وبعضها يعبر عن تاريخ طبع الختم، وكانت تُكتَب في مواضع متنوعة على الختم فكانت طبعة الختم الأول منقوش عليها التاريخ ضمن كتابات الهامش وليس في كتابات مركز الختم؛ فكانت في نهاية كتابات الدائرة اليسرى والأخيرة من دوائر الختم بعد باسم جده الأخير "تيمور لنك" وكان منفذ بطريقة الأرقام الحسابية على حساب التاريخ الهجري (٩٧٨) الموافق للتاريخ الميلادي (١٥٧٠م)، بينما كانت طبعتي الختمين الثاني والثالث كانت غير واضحتين التاريخ ضمن كتابات المركز أو الهامش ولكن تم لنا تحديد تاريخهم من خلال تاريخ المطبوع عليهم فكان تاريخ الطبعة الثانية ١٦١٩م ،وهو تاريخ رسم الخريطة المطبوع عليها الختم بينما كان تاريخ طبعة الختم الثالثة: ١٠٣٨هـ / ١٦٢٨م ،وهو تاريخ الوثيقة المطبوع عليها.

١ (١) "محمد يوسف صديق": دراسة النقوش العربية في الدولة المغولية في بلاد الهند و أثرها الحضاري في الفترة من (٩٣٢. ١١١٨هـ / (١٥٢٦ — ١٧٠٧م)، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى بمكة الشريفة، ١٤٠٦. ١٤٠٧هـ (١٩٨٦. ١٩٨٧م) ،ص ٢٤٤ .  
٢ "حسن الباشا": الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، ص ٢ ، جامعة القاهرة، ١٩٧٨م.



(ختم ١) ختم "أكبر" دائري، (خافت)، قطره: ٤٨ مم، تاريخه ٩٧٨ هـ ( ١٥٧٠ م )



(٢) ختم "جهانگیر" موجود في (الزاوية اليمنى العلوية) أعلى اليمين من خريطة "وليام بافين" عام ١٦١٩ م

**Annabel.Teh.Gallop**



(ختم ٣) ختم "شاه جهان" مربع مطبوع على وثيقة مؤرخة بعام ١٠٣٨ هـ / ١٦٢٨ م

(١) Annabel.Teh.Gallop :.p :117 .

## قائمة المصادر والمراجع

- "أبن رجب الحنبلي": أحكام الخواتيم وما يتعلق بها، تحقيق عبد الله القاضي، المجلد الأول، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية للنشر، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب المصرية للنشر، ١٩٢٢ م.
- المناصير"، "على يونس خالد" صبري كريم العبادي": الأختام الإسلامية.
- "جمال الدين الشيال": تاريخ دولة اباطرة المغول الإسلامية في الهند.
- "دبور"، "مرشد": السلطان جلال الدين محمد أكبر والبدعة الكبرى، هدي الإسلام. الاردن، مج ١٥، ع، المصدر: دار المنظومة، ١٩١٧ م..
- "رأفت محمد النبروي".
- "سمر عبد القوي عامر": الأختام المطبوعة على المخطوطات والوثائق المملوكية بمصر، ص ١٢
- "علياء دريك ومحمد ابو الوفا": الأختام رمز السلطة وسجل التاريخ.
- "مجدي عثمان": الأختام العربية.... زخارف مبهرة ترصد التاريخ، القاهرة، ٢٠١٦، الاتحاد (صفحة اخبارية)
- "محمد على عبد الحفيظ: الكتابات الاثرية الباقية على عمائر لاهور في العصر المغولي الهندي، (١١٨٢.٩٢٣ هـ / ١٥٢٦. ١٧٦٨ م) دراسة مسحية اثارية، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد العاشر.
- "محمد يوسف صديق": دراسة النقوش العربية في الدولة المغولية في بلاد الهند و أثرها الحضاري في الفترة من (٩٣٢. ١١١٨ هـ) / (١٥٢٦ - ١٧٠٧ م)، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى بمكة الشريفة، ١٤٠٦. ١٤٠٧ هـ (١٩٨٦. ١٩٨٧ م)
- قاموس معاني الاسماء
- جعفر محمد علي بن بابويه القمي، الخواتيم
- جمال الدين الشيال": تاريخ دولة اباطرة المغول الإسلامية في الهند،.
- حسن الباشا": الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٨ م.
- شاكر مطلق": الأختام الأسطورية فنٌ وتوثيق، بحث من كتاب كبير حول الأختام، ولم يطبع بعد،

وقد نشر في "مجلة البحث التاريخي" -مجلة محكمة - حمص-سورية، العدد التاسع ٢٠٠٩/٧ (وزارة الثقافة- دمشق).

- عبد الكبير الكتاني":، الترتيب الإدارية ، الطبعة الأولى ،دار البشائر الإسلامية، ٢٠١١م.
- مجدي عثمان": الأختام العربية.... زخارف مبهرة ترصد التاريخ.
- محمد رضا الطبسي النجفي ، الدر الثمين في التختم باليمين، الطبعة الأولى ،دار الصدق، بيروت، ١٩٧١م.
- "محمود عباس حمودة": المدخل الى دراسة الوثائق العربية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٦/١٠/١٦م

#### المراجع الأجنبية:

- Gallop. Annabel Teh: Op. Cit
- Journal Of The Panjab Journal Of The Panjab Historical Society
- رالف بيندر وبلسون": الأختام والخواتم والجواهر في العصور الإسلامية (مجموعة بنيامين زوكر، فيليب وبلسون)، الناشر: لندن و الولايات المتحدة الامريكية بواسطة فيليب وبلسون نيويورك.
- Annabel. Teh. Gallop
- Browse Sk. D. Bhargava: Op. Cit ,P:4

#### مواقع الانترنت:

- قاموس الكتاب المقدس، دائرة المعارف الكتابية المسيحية، (حز "حزياقيل" ١٣: ٢٨).
- علوي عبد القادر السقاف": موقع الدرر السنية. مرجع علمي موثوق على منهج أهل السنة والجماعة. تمت زيارته في يوم ٢٦/١٠/٢٠٢١م، س ٥ .
- التاريخ وتعاليم الكتاب المقدس، موقع شهود يهوه الرسمي على الانترنت 2020 Watc JW.ORG®: